تقديم الجزء النظرى

يتزايد فى الآونة الأخيرة الاهتمام العالمى بمشكلة الإعاقة العقلية، وتدعوا جميع المؤتمرات العلمية المهتمة بالطفل وتربيته إلى التصدى لهذه المشكلة باعتبارها من أكبر المشكلات التى تعوق نمو الطفل. كما توصى ببذل الجهود وتضافرها من أجل علاج المعوقين عقليا وتأهيلهم لمواجهة الحياة الاجتماعية والاندماج فى المجتمع الذى يعيشون فيه.

ويرجع الاهتمام بهذه المشكلة إلى أن عدد المعوقين عقليا ليس بالقليل، حيث تصل نسبتهم إلى ٣٪ من عدد السكان فى المجتمع، وتزداد هذه النسبة حتى تصل إلى ٧٪ أو أكثر فى المناطق الفقيرة والمكتظة بالسكان، ويترتب على ذلك زيادة المشكلات التربوية والإجتماعية والإقتصادية سواء على نطاق الأسرة أو المجتمع.

وقد صاحب هذا الاهتمام العالمى بالإعاقة العقلية إجراء عدد كبير من الدراسات والأبحاث العلمية على المستوى العالمى والمحلى أيضا، والتى كشفت النقاب عن العديد من العوامل المسببة لهذه الإعاقة وحددت طرق الوقاية منها كما أشارت إلى وسائل العلاج لكثير من الحالات، كما أمدتنا بانسب الطرق والفنيات التى يجب استخدامها فى تعليم وتدريب المعوقين عقليا من جميع الفئات خلال مراحل النمو المختلفة للفرد.

ولكن ماذا تعرف الأسرة عن الإعاقة العقلية؟

إن نجاح الجهود المبذولة فى مواجهة الإعاقة للحد من حدوثها والتخفيف من آثارها السلبية على الأسرة والمجتمع، يتوقف على وعى الأسرة بهذه الإعاقة والتعرف على أسبابها والعمل على تجنبها ومعرفة سبل مواجهتها فى حالة حدوثها.

ينبغى أن يعرف الآباء والأمهات وجميع أعضاء الأسرة، ما هى الإعاقة العقلية؟ وما هى مظاهرها؟ والعوامل المؤدية إليها، وكيف يمكن تجنبها؟ وكيف يمكن اكتشافها فى الوقت المناسب، وما السبيل إلى علاجها؟

معلومات كثيرة عن الإعاقة العقلية يجب أن تعرفها الأسرة لكى تبدأ الطريق الصحيح نحو علاج الطفل وتنميته فى الوقت المناسب وحتى لايضيع الوقت فى التردد على العيادات الطبية دون فائدة، أو اللجوء إلى وسائل قد تضر أكثر مما تنفع، ويضيع الوقت الملائم لتنمية الطفل وعلاجه، إن معظم الآباء، والأمهات فى مجتمعنا لايعرفون عن الإعاقة العقلية إلا معلومات ضئيلة وغير كاملة - وقد تكون مشوهة -، حيث تصل إليهم هذه المعلومات عن طريق حديث مبتور فى إحدى وسائل الإعلام المسموعة أو المرئية أو عن طريق كلمات غير مدروسة لاتستند إلى مصدر علمى موثوق فى صحيفة يومية أو مجلة غير متخصصة. وتواجه أسر المعوقين عقليا مشكلات عديدة نفسية واجتماعية واقتصادية بسبب التوجهات العشوائية، والاستسلام لكل ما يقال عن الإعاقة العقلية من أى مصدر، وينتج عن هذا، ضياع الوقت والجهد والمال دون فائدة تعود على الطفل، وقد تيأس الأسرة فجأة من كثرة الجهود المبذولة دون جدوى. وقد تكرس كل وقتها ومالها للطفل - فيما لايفيد - وتهمل باقى إخوته من العاديين الأمر الذى يؤدى إلى تفكك بعض الأسر أو إنهيارها. هذا فى الوقت الذى يعد الأهتمام بالطفل المعوق عقلياً أمراً يسيراً إذا ما عرف الطريق الصحيح منذ البداية، وإذا ما اكتشفت الإعاقة مبكراً وتم رسم خطة لتنميته وتأهيله من قبل ذوى التخصص.

من أجل هذا تم إعداد هذا الكتاب ليكون مرشداً لكل أم وكل أب وجميع أعضاء الأسرة، عن الإعاقة العقلية. وهو يضم خلاصة ما توصل إليه علماء النفس والتربية ونخبة من الباحثين المتخصصين على المستوى العالمى والعربى عن هذه الإعاقة من حيث:

المفهوم والأسباب والمظاهر وكيفية التشخيص والفئات المختلفة للإعاقة العقلية وخصائص كل فئة، ثم اجراءات الوقاية وطرق العلاج لكل فئة حسب المراحل العمرية للفرد وحسب درجة الإعاقة ومظاهرها.

وأرجو أن يفيد من هذا العمل المتواضع العاملين فى مجال التربية الفكرية وجميع القائمين على تربية وتأهيل المعوقين عقليا فى كل مكان.

والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل

دكتـــورة

علا عبد الباقى إبراهيم